

رعاية المملكة العربية السعودية للمقاصد الشرعية من خلال تعاملها مع الأزمات المعيشية

إعداد الدكتورة

الخنساء بنت قاسم شماخي

كلية الشريعة والقانون - جامعة جازان

ملخص البحث

رعاية المملكة العربية السعودية للمقاصد الشرعية، من خلال تعاملها مع الأزمات المعيشية مطلب أكد ووضح في استراتيجيته، وآلياته، وأهدافه، وبخاصة تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، وقد انطلق النظام الأساسي للحكم من قواعد شرعية، وقيم إنسانية وأخلاق إسلامية؛ مصدرها الكتاب والسنة، وفهم واجتهادات العلماء المسلمين، بُغية رعاية مصالح العباد، التي تمثلت في حفظ الدين، والنفوس، والعقل، والنسل، وتحقيق السلم والامن المجتمعي، الذي امتنّ الله تعالى به على عباده، وكان المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المتبع في الدراسة، وذلك من خلال وصف الأزمات المعيشية التي تعرضت لها المملكة العربية السعودية وتحليل عناصرها، وإبراز المقصد الشرعي والبعد الإنساني في تعامل المملكة مع الأزمات، وذلك عن طريق التأطير الوصفي لتعامل المملكة مع الأزمات، وإبراز القيم الاجتماعية، والمفاهيم الإنسانية، والمقاصد الشرعية وتحليلها، للخروج بنتائج معرفية يسهل توجيهها والإفادة منها، ولا شك أن هذه الأزمات تُنهِك الاقتصاد، وتُثقل مضاجع الحكومات فضلاً عن الأفراد والجماعات، لذا أسهمت المملكة العربية السعودية إسهاماً كبيراً في التصدي للأزمات المعيشية المختلفة، سواء أكان ذلك داخل المملكة أو خارجها، مما يقوي الشعور الوطني لدى المواطنين، والمقيمين على حد سواء، وكان للملكة استراتيجية واضحة في التعامل مع هذه الأزمات قوامها بُعد إنساني وآخر مقاصدي، يهدف إلى إبراز تعامل المملكة مع الأزمات حتى تتأسى بها الدول، والمنظمات الإنسانية، وذلك مما يشجع على تحقيق التنمية في

جميع المجالات، وإبراز الجانب المقاصدي، والبُعد الإنساني، لتنمية الوعي الوطني لدى الشباب، واعتزازهم بأوطانهم.

الكلمات المفتاحية: (رعاية - المملكة العربية السعودية - المقاصد الشرعية - الأزمات المعيشية)

The Kingdom of Saudi Arabia's care for legitimate purposes by its dealing with crises and disasters

Summary of the research

The Kingdom of Saudi Arabia's care for legitimate purposes, by its dealings with crises, is a confirmed and clear requirement in its strategy, mechanisms, and objectives, especially the realization of the Kingdom's Vision 2030. The basic system of governance was issued from legal principles, human values and Islamic morals whose source is the Book and the Sunnah, and the understanding and jurisprudence of Muslim scholars, with the aim of taking care of the interests of the people. It was represented in preserving religion, life, intellect, and offspring, and achieving social peace and security, for which God is grateful to His servants. The descriptive analytical approach was the approach used in the study, by describing the living crises that the Kingdom of Saudi Arabia was exposed to and analyzing its elements. The legal intent and the human dimension are shown in the Kingdom's dealings with crises, through descriptive framing of the Kingdom's dealings with crises, highlighting social values, human concepts, and legal purposes and analyzing them, in order to produce knowledge results that are easy to direct and benefit from. There is no doubt that these crises are exhausting the economy, worrying governments as well as individuals and groups. The Kingdom of Saudi Arabia has made a significant contribution to facing various living crises, whether inside or outside the Kingdom, which strengthens the patriotic feeling of citizens and residents alike. The Kingdom had a clear strategy in dealing with these crises based on a human dimension and the last of intentions. It aims to highlight the Kingdom's dealings with crises so that countries and humanitarian organizations can emulate them. This encourages the achievement of

development in all fields, highlighting the intentions and the human dimension, in order to develop national awareness among young people, and their pride in their own countries.

Keywords: (Care – Kingdom of Saudi Arabia – Legal purposes – Living Crises)

المقدمة

الحمدُ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه.

أما بعد: فقد انطلق النظام الأساسي للحكم في المملكة من قواعد شرعية، وقيم إنسانية وأخلاق إسلامية، ومفاهيم محددة؛ مصدرها الكتاب والسنة، وفهم واجتهادات العلماء المسلمين.

وإن المتبع لمقاصد الأحكام، بمنظومتها المتكاملة، يجد أنها قد جاءت لرعاية مصالح العباد في العاجل والآجل، وتحقيق السلم والأمن المجتمعي، الذي امتنَّ الله تعالى به على عباده، وجعله من أعظم النعم، وشرف البيت الحرام بأن جعله حرماً آمناً، فقال سبحانه: ﴿وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾^(١) ، وقال: ﴿الَّذِي لَطَعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٢).

ولا شك أن الأزمات المعيشية، تُنهك الاقتصاد، وتُثقل مضاجع الحكومات فضلاً عن الأفراد والجماعات، ولذا فإنه إذا ألت أزمة بدولة من الدول، سارعت بقيت الدول لمساندتها.

(١) سورة العنكبوت، من الآية: [٦٧].

(٢) سورة قريش، من الآية: [٤].

وقد شهد العالم كثيراً من الأزمات والكوارث، أزهقت الأرواح وأتلفت الممتلكات، ودمرت المنازل وعطلت الحياة، والمملكة ليست بمعزل عن العالم، فقد أصابها ما أصاب غيرها من أزمات وكوارث، خلّفت ورائها الكثير من الخسائر في الأرواح والممتلكات العامة والخاصة.

وقد أسهمت المملكة في التصدي للكوارث والأزمات المعيشية، داخل المملكة وخارجها إسهاماً كبيراً، وكان لها استراتيجية واضحة في التعامل مع هذه الأزمات والكوارث؛ استراتيجية لها بُعد إنساني، وآخر مقاصدي، ظهر ذلك من خلال تعاملها مع بعض الأزمات، كالأوبئة، والأمطار، والحرائق والتدافع في المشاعر المقدسة.

وقد تحملت المملكة مسؤوليتها، وتعاملت مع الأزمات على كل المستويات الأصعدة، تعاملًا رسمياً من خلال التوجيهات المباشرة لسيدي خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله ورعاه- وولي عهده الأمين، وكل مؤسسات الدولة، وكذا القطاع الخيري المتمثل في الجمعيات الخيرية وغيرها من المؤسسات.

وهذا البحث جاء ليلقي الضوء على تعامل المملكة مع الكوارث والأزمات المعيشية، ويبرز الجانب المقاصدي، والبعد الإنساني، بقصد تنمية الوعي الوطني لدى الشباب، واعتزازهم بأوطانهم.

أهمية البحث: تتلخص أهمية البحث فيما يلي:

أن المملكة العربية السعودية رائدة في مجال التعامل مع الأزمات المعيشية، والكوارث الطبيعية، كأزمة تدافع الحجاج وجائحة كورونا وكان آخرها أزمة

سيول جدة-وقد أضافت حكومتها الرشيدة مفاهيم مبتكرة، ومواقف إنسانية عالية، وهذه التجربة تستحق تعظيمها والإشادة بها، لتضاف إلى خبرة المملكة في هذا المجال، وتستفيد منها الأجيال القادمة، وتنمي لديهم الوعي وحب الوطن، والتضحية في سبيله.

أسباب اختياره: تتلخص أسباب اختيار البحث فيما يلي:

١. تسليط الضوء على إسهامات المملكة في التصدي للأزمات المعيشية، التي تؤثر على صحة المواطنين والمقيمين على أراضيها، وبيان كيفية معالجتها والتصدي لها.
٢. أن هذا الموضوع لم يتم بحثه ولا دراسته بنحو دراستي، وبالتالي فإبرازه والكتابة فيه تعدُّ إضافة حقيقية للمكتبة العلمية.

أهداف البحث: تتلخص أهداف البحث فيما يلي:

١. إلقاء الضوء على الجانب المقاصدي والبعد الإنساني، في تعامل المملكة مع الأزمات المعيشية، مما يقوي الشعور الوطني لدى المواطنين، والمقيمين على حد سواء.
٢. بيان جهود المملكة، في التصدي للأزمات المعيشية، حتى تتأسى بها الدول، والمنظمات الإنسانية، مما يشجع على تحقيق التنمية في جميع المجالات.
٣. أراد الباحث إبراز هذه التجربة، لتنمية الوعي الوطني لدى الشباب وتعزيز قيمة الانتفاء.
٤. زيادة الوعي بأهمية التصدي للأزمات المعيشية والكوارث، بما يعود على المواطنين بالنفع، وتحقيق مقاصد الشرع من تشريع الأحكام.

مشكلة البحث:

يعالج هذا البحث الجانب المقاصدي والبعد الإنساني في تعامل المملكة العربية السعودية مع الأزمات المعيشية والكوارث الطبيعية، كأزمة سيول جدة وأزمة جائحة كورونا وغيرها من الأزمات والكوارث التي ألت بالمملكة في الآونة الأخيرة.

تساؤلات البحث: للتعبير عن مشكلة البحث، طرح الباحث عدة تساؤلات، أراد من خلال هذه الدراسة الإجابة عنها، ومن أهم هذه التساؤلات:

١. ما مفهوم المقاصد؟، وما تقسيماتها؟
٢. ما مفهوم الأزمة والكارثة؟، وما أوجه الاتفاق والخلاف بينهما؟
٣. كيف تصدت المملكة العربية السعودية للأزمات المعيشية والكوارث؟
٤. ما الإجراءات التي اتخذتها المملكة، للمحافظة على مصالح العباد؟
٥. ما الخطوات التي اتخذتها المملكة، في تحقيق مقاصد الشارع الحكيم؟

حدود البحث: تتمثل حدود البحث وموضوعاته، في النقاط الآتية:

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية للبحث في بيان الجانب المقاصدي والبعد الإنساني في تعامل المملكة مع الكوارث والأزمات المعيشية.

الحدود المكانية: يقتصر البحث على الكوارث والأزمات في الآونة الأخيرة.

الحدود الزمانية: وذلك ببيان مراعاة المملكة للمقاصد الشرعية في تعاملها مع الأزمات والكوارث.

الدراسات السابقة:

بعد إجراء عملية بحث واستقراء عن الموضوع من خلال مكتبة الملك فيصل للدراسات الإسلامية وفهارس الأقسام العلمية المتخصصة في الجامعات السعودية وبعض الجامعات العربية والإسلامية، ومواقع الإنترنت المتخصصة في الدراسات الشرعية، تبين أن الموضوع لم يتم طرحه، ولم يتناول من هذه الزاوية بالبحث والدراسة، ولم تفرد له دراسة أكاديمية متخصصة.

ولكن برز اهتمام العلماء المعاصرين بالبحث في مقاصد الشريعة في مطلع القرن الماضي، اقتفاء لأثر أبي إسحاق الشاطبي (٧٩٠هـ) في كتابه (الموافقات في أصول الشريعة)^(١)، فألف الطاهر بن عاشور (ت ١٢٩٦هـ) كتابه: "مقاصد الشريعة الإسلامية"^(٢)، وغيرهما من العلماء والباحثين، ثم توالى الدراسات المستقلة بعد ذلك، والتي تناولت علم المقاصد الشرعية، وكان الهدف من البحث في المقاصد: الاستعانة بها على حُسن فهم النصوص والأحكام الشرعية، ووضع موجّهات وضوابط لعملية الاجتهاد الشرعي.

(١) الموافقات: المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

خطة البحث: اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

وأما التمهيد فقد جعلته في مطلبين، الأول: تحديد مفاهيم المقاصد وتقسيمها، والثاني: مفهوم الأزمة والكارثة والفرق بينهما.

المبحث الأول: حفظ الدين وآلية تعامل المملكة مع الأزمات.

المبحث الثاني: حفظ النفس وآلية تعامل المملكة مع الأزمات.

المبحث الثالث: حفظ العقل وآلية تعامل المملكة مع الأزمات.

المبحث الرابع: حفظ المال وآلية تعامل المملكة مع الأزمات.

المبحث الخامس: حفظ النسل وآلية تعامل المملكة مع الأزمات.

ثم ختمت البحث بأهم النتائج المترتبة، وأهم التوصيات، وقائمة ثبت المراجع والمصادر، وفهرس للموضوعات.

منهج البحث: يقوم منهج البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم الباحث بوصف الأزمات المعيشية التي تعرضت لها المملكة وتحليل عناصرها، وإبراز المقصد الشرعي والبعد الإنساني في تعامل المملكة مع الأزمات، وذلك عن طريق التأطير الوصفي لتعامل المملكة مع الأزمات، وإبراز القيم الاجتماعية والمفاهيم الإنسانية والمقاصد الشرعية وتحليلها وربطها

برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ للخروج بنتائج معرفية يسهل توجيهها والإفادة منها.

إجراءات البحث:

١. التركيز على جزئيات البحث وعدم الاستطراد، مع العناية بضرب أمثلة واقعية وشواهد حية.
٢. عزو نصوص العلماء إلى مصادرها الأصلية مباشرة، ولا ألجأ إلى المراجع الوسيطة إلا عند تعذر الوصول إلى الأصل؛ وفي هذه الحالة أذكر أقدم كتاب ذكر فيه النص أو الرأي.
٣. توثيق المعاني اللغوية والاصطلاحية الواردة في البحث من كتب المعاجم والمصطلحات المختصة بها، أو من كتب أهل الفن الذي يتبعه هذا المصطلح.
٤. ضبط الألفاظ الغامضة والغريبة؛ وبخاصة التي يترتب على عدم ضبطها حدوث شيء من اللبس، أو الاحتمال أو الغموض، ثم أبين معانيها باختصار بما يجلي غموضها.
٥. العناية بصحة المكتوب، وسلامته من الناحية اللغوية والإملائية، والاهتمام بعلامات الترقيم.
٦. كتابة الآيات القرآنية الواردة في البحث بالرسم العثماني ثم أعزوها بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
٧. تخريج الأحاديث والآثار النبوية، تخريجاً علمياً وذلك بذكر: الكتاب، والباب، والجزء، ورقم الصفحة، ورقم الحديث - إن وُجد - مع الحكم عليه، إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

تمهيد

تحديد مفاهيم البحث الرئيسة، وتقسيمات المقاصد

المطلب الأول

مفهوم المقاصد الشرعية، وتقسيماتها

تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً:

تعريف المقاصد لغة: المقاصد: من "قصد"، القاف والصاد والدادل أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان شيء وأمه، والآخر على اكتناز في الشيء، والقصد والمقصد بمعنى واحد، ويأتي القصد في اللغة لمعان منها: الاعتماد، وإتيان الشيء، والتوجه، واستقامة الطريق، والعدل، والتوسط وعدم الإفراط^(١).

تعريف المقاصد اصطلاحاً: الناظر في كتب المتقدمين يكاد لا يجد تعريفاً واضحاً ومحددًا، لمصطلح المقاصد، وإنما وجدت كلمات وجمل لها تعلق بأنواعها، وأقسامها، وحجيتها، وتعبيراتها، وأمثلتها، وتطبيقاتها، وبعض الحكم والأسرار والعلل، المتصلة بأحكامها وأدلتها، ونحو ذلك مما له تعلق بها.

ولأهمية المقاصد ودورها في عملية الاجتهاد والاستنباط الفقهي، ومعالجة قضايا الحياة المعاصرة، حظيت بعناية فائقة من قبل العلماء والباحثين

(١) ينظر: مقاييس اللغة: لابن فارس ج٥، ص ٩٥ المحكم، لابن سيده، ج٦، ص ١٨٧، الصحاح، للجوهري ج٥، ص ٥٢٤، لسان العرب، لابن منظور ج١١، ص ١٧٩، المصباح المنير، للفيومي ج٢، ص ٥٠٤.

المعاصرين، حتى جعلوها علماً شرعياً وفناً مستقلاً، كسائر العلوم والفنون الشرعية^(١).

ومن التعريفات المعاصرة لمصطلح المقاصد الشرعية، أنها: "المعاني والحكم ونحوها، التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً من أجل تحقيق مصالح العباد"^(٢).

أقسام المقاصد باعتبارات متعددة:

أولاً: أقسام المصالح باعتبار الشمول، إلى مقاصد عامة، ومقاصد خاصة، ومقاصد جزئية.

١- المقاصد العامة: فهي المعاني والحكم الملحوظة للشارع، في جميع أحوال التشريع، أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة^(٣).

ومن أمثلة ذلك: إقامة العدل والمساواة بين الناس عموماً، وحفظ النظام العام في الأمة، وجعل الشريعة مهابة مطاعة نافذة، وجعل الأمة قوية مرهوبة الجانب مطمئنة البال^(٤).

(١) ينظر: علم المقاصد الشرعية، نور الدين خادمي، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ=٢٠٠١م، ص ١٥.

(٢) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، د. محمد سعد اليوبي ص ٣٧.

(٣) ينظر: مقاصد الشريعة، للطاهر ابن عاشور، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م، ج ٣، ص ١٦٥.

(٤) ينظر: الطاهر ابن عاشور، مرجع سابق ج ٢، ص ٥٦٧.

ويدخل في المقاصد العامة-أيضاً-: أوصاف الشريعة، كالسماحة، واليسر، وغايتها العامة، ك: درء المفسد، وجلب المصالح، والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، كالحكم المراعاة في كل أبواب الشريعة أو في أكثرها، مثل رفع الحرج، ورفع الضرر، وغيرها (١).

وهذه المقاصد العامة، المشتملة على هذه القيم والمبادئ التشريعية، نص عليها نظام الحكم في المملكة، فقد نصت المادة: [٨] على أنه: "يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية" (٢).

ولعل أهم ما يميز ديننا الإسلامي الحنيف، إقرار مبدأ المساواة والعدل بين الجميع في الحقوق الإنسانية، وإلغاء التفاوت بسبب القوميات، واللغات، والانتماجات، والأعراق، واعتبار العمل الصالح معيار التفاضل (٣).

وأن الملك عبد العزيز-رحمه الله-، بعد دخوله إلى الحجاز عام ١٣٤٣هـ، أصدر أول بلاغ في ٢٢ / ٥ / ١٣٤٣هـ معلناً فيه: "أن مصدر التشريع والأحكام

(١) ينظر: الطاهر ابن عاشور، مرجع سابق ص ١٧١، طرق الكشف عن مقاصد الشارع، دكتور/ نعمان جعيم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م، ص ٢٦.

(٢) ينظر: النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، نايف بن خالد الوقاع، (٢٠١٤): دراسة عقدية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص (٣٠).

(٣) ينظر: أثر الحضارة الإسلامية في تعميق القيم الإنسانية لمحمد النبهان، ص (٢٨).

والقيم، لا يكون إلا من كتاب الله، وما جاء عن رسوله ﷺ أو أقره علماء الإسلام".

ومن هنا انطلق الملك عبد العزيز رحمه الله لإرساء دعائم الدولة الجديدة على أسس وقيم قرآنية ونبوية، وتنظيم الأوضاع بتحديد شكل الحكم^(١)، ولذا تنص المادة: [٧]- من النظام الأساسي للحكم على مصدرية القيم والمبادئ العامة للتشريع، التي انتهجتها المملكة سلوكاً وأخلاقاً ومعاملة - على أنه: "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من: كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة"^(٢).

وفيما يخص التضامن والتكافل الاجتماعي نصت المادة: [٢٥، ٢٧] على أنه: "تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة، وعلى تقوية علاقاتها بالدول الصديقة، كما تكفل حق المواطن وأسرته، في حالة الطوارئ، والمرض، والعجز، والشيخوخة، وتدعم نظام الضمان الاجتماعي، وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية"^(٣).

(١) مرتكزات ومرجعيات الإصلاح الدستوري والإداري بالمملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد، نعيمة قوينس، (٢٠١٥). دار الملك عبد العزيز، ص (٣١٣).
(٢) الديوان الملكي (١٤١٢هـ). النظام الأساسي للحكم، المملكة العربية السعودية ص ١٢٥.
(٣) المرجع السابق ص ١٢٧.

فالقائمون على الحكم في المملكة يسرون في سياساتهم الداخلية والخارجية وفق ما أمرت به الشريعة الإسلامية من قيم ومبادئ إسلامية، فالسياسة الداخلية للمجتمع السعودي انطلقت من مفهوم التآخي في الله، والإيثار في سبيله، والنصرة لدينه، وسنة نبيه ﷺ، والتناصح فيما بين الحاكم وأفراد الشعب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ تأكيداً لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ لُحْمَةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ لِيُكْفَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ﴾^(١)،^(٢).

٢- المقاصد الخاصة، هي: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في باب من أبواب التشريع، أو في جملة أبواب متجانسة ومتقاربة، مثل مقاصد الشارع في العقوبات، أو في المعاملات المالية، أو في العبادات المالية، أو في إقامة نظام الأسرة، وغيرها^(٣).

أو هي: "الكيفيات المقصودة للشارع، لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة، كي لا يعود سعيهم في مصالحهم الخاصة بإبطال ما أسس لهم من تحصيلهم مصالحهم العامة، إبطالاً عن غفلة أو عن استزلال هوى وباطل شهوة"^(٤)، ويدخل في ذلك: كل حكمة روعيت في تشريع أحكام تصرفات الناس، كت تحقيق التكامل المعيشي بين الناس من

(١) سورة آل عمران، من الآية: ١١٠.

(٢) ينظر: الأحكام الأخلاقية والقيم: دراسة مقارنة بين السعوديين وغير السعوديين في مدينة جدة الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، لمحمد خان، ص (٢٧٩).

(٣) ينظر: نعمان جعيم، مرجع سابق ص ٢٧.

(٤) ينظر: مقاصد الشريعة، مرجع سابق ج ٢، ص ١٢١.

مشروعية المعاوضات، والتوثق للمال من مشروعية الرهن والشهادة، ودفع الضرر المستدام في مشروعية الطلاق، وغير ذلك^(١).

وإذا كانت المقاصد العامة تعتمد من جهة الفطرة، فإن المقاصد الخاصة، تشمل أحكام الأسرة، والتصرفات المالية، والأموال، والمعاملات المنعقدة على عمل الأبدان، وأحكام التبرعات، وأحكام القضاء والشهادة وما يتصل بذلك من تصرف القاضي في تعيين المؤمن من بين أفراد المستحقين أو من غيرهم، والتعجيل بإيصال الحقوق إلى أصحابها، والمقصد الشرعي من العقوبات^(٢).

٣- المقاصد الجزئية : هي الحكم والأسرار التي راعاها الشارع عند كل حكم من أحكامه المتعلقة بالجزئيات^(٣)، أي: ما يقصده الشارع من كل حكم شرعي، من إيجاب أو تحريم أو ندب أو كراهة، أو إباحة، أو شرط أو سبب .. إلخ، كتحریم وطء الزوجة الحائض، لتجنب الأذى، والأذان، للإعلام والتنبيه والتجميع، وأفضلية الأضحية الذكر دون الأنثى، لإكثار وتقوية الثورة الحيوانية، ودفع الضرر في مشروعية الخيار في البيوع، وسد باب المنازعات والخصومات من تحريم الجهالة في عقود المعاوضات، وقد اهتم العلماء بها اهتماماً أكبر وأعمق من اهتمامهم بالمقاصد العامة أو المقاصد الخاصة^(٤).

(١) ينظر: مقاصد الشريعة، مرجع سابق جـ٢، ص ٤٠٢، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، للريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ، ص ٦.

(٢) ينظر: مقاصد الشريعة، مرجع سابق جـ٢، ص ١٢٢.

(٣) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، الدار البيضاء: مكتبة الوحدة العربية، ص ٣.

(٤) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، د/ أحمد الريسوني ص ٨.

وأكثر من يعتني بهذا القسم من المقاصد، الفقهاء؛ لأنهم أهل التخصص في جزئيات الشريعة ودقائقها، فكثيراً ما يحددون، أو يشيرون إلى هذه المقاصد الجزئية في استنباطاتهم واجتهاداتهم، إلا أنهم قد يعبرون عنها بعبارات أخرى كالحكمة، أو العلة، أو المعنى، أو نحو ذلك^(١).

ثانياً: أقسام المقاصد باعتبار رتب المصالح؛ إلى مصالح: ضرورية، وحاجية، وتحسينية.

١- **الضروريات:** هي أصل المصالح، وقد عرفها الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) بقوله: "التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران الممين. والحفظ لها يكون بأمرين: أحدهما: ما يقيم أركانها، ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود.

الثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم^(٢).

"ومجموع الضروريات خمسة: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل - على خلاف بين العلماء في ترتيبها- وقد قالوا: إنها مراعاة في كل ملة"^(١).

(١) ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، للريسوني، ص ٨.

(٢) ينظر: الموافقات في أصول الشريعة، لأبي إسحاق الشاطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبد الله دراز ج ٢، ص ٧.

٢- **الحاجيات:** معناها المفتقر إليها، من حيث التوسعة ورفع الضيق، المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة، اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراعى دخل على المكلفين-على الجملة-الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة"^(١).

٣- **التحسينيات:** ومعناها: الأخذ بما يليق، من محاسن العادات، وتجنب الأحوال المدنسات، التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق، كإزالة النجاسة، وستر العورة، وأخذ الزينة ونحو ذلك من العبادات.

وفي العادات: كآداب الأكل والشرب، ومجانبة المآكل النجاسات، والمشارب المستخبات، والإسراف والإقتار في المتناولات.

وفي المعاملات: كالمنع من بيع النجاسات، وفضل الماء والكلاء، وسلب العبد منصب الشهاد، والإمامة والمرأة منصب الولاية.

وفي الجنايات: كمنع قتل الحر بالعبد أو قتل النساء والصبيان والرهبان في الجهاد"^(٢).

وستتناول في هذا البحث المقاصد الشرعية الضرورية، وهي خمسة، كما حصرها العلماء، وهي: حفظ الدين، حفظ النفس، وحفظ العقل، حفظ المال، حفظ النسل، وهي مراعاة في كل ملة كما ذكرها العلامة أبو إسحاق الشاطبي،

(١) ينظر: الموافقات، مرجع سابق ج٢، ص٨.

(٢) ينظر: الموافقات، مرجع سابق ج٢، ص٩.

(٣) ينظر: الموافقات مرجع سابق ج٢، ص١٠.

المتوفى س ٧٩٠هـ، في كتابه الموافقات لأصول الشريعة^(١)، وسأين كيف راعت المملكة العربية السعودية هذه المقاصد من خلال تعاملاتها مع الأزمات والكوارث الطبيعية، التي تعرضت لها مؤخراً.

المطلب الثاني

مفهوم الأزمات والكوارث والفرق بينهما

تعريف الأزمات لغة واصطلاحاً:

الأزمة لغة: تطلق لغة: على الضيق والشدة، والقحط والحمية، يقال: تأزم، أي: أصابته أزمة، ويقال: أزمة مالية، وأزمة سياسية، وأزمة مرضية^(٢).

تعريف الأزمة اصطلاحاً: يمكن تعريف الأزمة بأنها: "خلل غير متوقع ينتج عن اضطراب الأوضاع وعدم القدرة على احتوائها"^(٣).

وقد ارتبط وجود الأزمات، بوجود الإنسان على وجه الأرض، فهي ليست سمة من سمات العصر؛ بل وجدت منذ بدء الخليقة، وهذا ما أكده القرآن الكريم في مواضع عدة، منها على سبيل المثال لا الحصر: أزمة أكل آدم وحواء من الشجرة التي نهيا عن الأكل منها، قال تعالى: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ

(١) ينظر: الموافقات مرجع سابق ج٢، ص ١١.

(٢) ينظر: مختار الصحاح، للرازي ص ١٥، لسان العرب، لابن منظور ج١٢، ص ١٦، تاج العروس، للزبيدي ج٣١، ص ٢١٢، المحيط، لابن عباد ج٢، ص ٣٠٨، المعجم الوسيط ج١، ص ١٦، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار ج١، ص ٨٨.

(٣) ينظر: التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات، عبد العزيز سلطان الصويحي ص ١٠.

وَزَوْجِكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ
الظَّالِمِينَ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا
وَطَفَقَا يَخْصَفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا لَمَّ لَمْ كُنتُمَا عَنْ تِلْكَ الْجَعَةِ
وَأَقْبَلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿^(١)، وأزمة سيدنا يونس عندما ابتلعه
الحوت، وقد سجل القرآن الكريم ذلك، قال تعالى: ﴿فَالْتَمَتَهُ الْحُوتُ وَهُوَ
مُدْمِئٌ ﴿ (١٤٢) ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَكَلَبَتْ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ
يَعْتُورُ ﴿^(٢)، فضلاً عما أورده العديد من الكتاب والباحثين في هذا الموضوع^(٣).

تعريف الكوارث لغة واصطلاحاً:

تعريف الكارثة لغة: الكارثة من الكرث، ومنه قولهم: "كرثني هذا
الأمر كرثاً" إذا ثقل عليك، وما يكرثني هذا الأمر، أي: ما يعولني^(٤)،
وأكرثه: ساءه، واشتد عليه، وبلغ منه المشقة^(٥)، وانكرث الحبل: انقطع^(٦)،

(١) سورة الأعراف، الآيات: [١٩-٢٢]

(٢) سورة الصافات، الآيات: [١٤٢-١٤٣-١٤٤]

(٣) ينظر: أسباب نشوء الأزمات وإدارتها، حامد الحدراوي ص، ٢١، إدارة الأزمات: دراسة
ميدانية لدى توافر عناصر نظام إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف
الإشرافية في أمانة عمان الكبرى، عاصم الأعرجي، ومأمون دقاسمة، الإدارة العامة، مجلد:
٣٩، العدد: ٤، لسنة ٢٠٠٠م ص ١٩٣.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) (١/٤٢٢).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) (٢/١٨٠).

(٦) ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: الحسن بن محمد
الصغاني، (ت ٦٥٠هـ)، (١/٣٨١).

واكثر: اهتم به، وشغل به، وكرثه الأمر: حركه، وكرثته الكوارث: أقلقته^(١)، والكوارث جمع كارثة، وهي مصيبة عظيمة، وخراب واسع^(٢).

وعليه فتدور مادة الكلمة حول المشقة والشدة والغم وما يحزن ويسوؤه، وهذا التعريف كان له أكبر الأثر في التعريف الاصطلاحي.

تعريف الكارثة اصطلاحاً: تعددت تعريفات الكارثة تبعاً لتعدد وجهات النظر والتقسيمات حولها، وبالتالي عرفت بتعريفات عدة منها ما يلي:

عرفت الكارثة بأنها: "ظاهرة بيئية مفاجئة بشدة إلى حد الحاجة إلى مساعدة خارجية"^(٣).

وعرفت بأنها: "حدث ضخم، ومتطور، ومتجدد، له طبيعته الخاصة، وقوته الذاتية، ومنطقه الخاص"^(٤).

وعرفت بأنها: حادثة كبيرة ينجم عنها خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات، وقد تؤدي إلى تلوث البيئة، وتتطلب جهوداً بيئية وإقليمية ضخمة لمواجهتها"^(٥).

(١) ينظر: أساس البلاغة: جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، (٢/١٢٨).

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤)، (٣/١٩١٨).

(٣) المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية: محمد عبد الصاحب الكعبي، ص (٢٥).

(٤) مواجهة الكوارث: مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، العدد (٢٠١) ص (٢٠) سنة ١٩٩٩م.

(٥) ينظر: الكوارث الطبيعية، ومواجهة سيول نوفمبر ١٩٩٦م، محمد حسن حسين، بحث بالمؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات والكوارث، المنعقد في الفترة من ٢٥/٢٦ أكتوبر،

فالكارثة: مصيبة عظيمة وخراب واسع، يقال: الحرب كارثة، أي: نازلة جماعية تحل بعدد كثير من الناس، والكوارث، هي: الناتجة عن الطبيعة كالزلازل والفيضانات والأعاصير^(١).

وتختلف الأزمة عن الكارثة في أمور، أهمها:

١. أن عنصر المفاجأة يكون متصاعداً عند وجود الأزمة، أما في الكارثة فيكون كاملاً، حيث إنها تحدث فجأة وبدون مقدمات.
٢. الأزمة يكون هناك قدرة على التدخل ودرء آثارها، أما الكارثة فيكون التدخل، لتخفيف الآثار الناتجة عنها.
٣. الأزمة عندما لا نعترف بوجودها، ولا نتعامل معها بالشكل السليم، قد تتطور وتتحول إلى كارثة، لذا فإن الكارثة ضررها أكبر وأعم وأشمل وأوسع نطاقاً.
٤. الكارثة يتدخل في إدارتها أكثر من مستوى تنفيذي، بالإضافة إلى مستوى إداري في الدول، ويجب التنسيق التام بين هذه المستويات، حتى تتم إدارة الكارثة بشكل جيد، أما الأزمة فهي مصطلح يستخدم في علم إدارة الأعمال، الذي يدخل ويتعمق كثيراً بموضوع إدارة الأزمات^(٢).

القاهرة جامعة عين شمس، ١٩٩٧م، ص ٧، التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات، عبد العزيز سلطان الضويحي ص ١٠.

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار وآخرون ج٣، ص ١٩١٨.

(٢) ينظر: استراتيجيات التعامل مع الأزمات والكوارث سيكلوجيا، حسين محمد حسين بخيت، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المؤتمر السعودي الدولي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، ٢٠١٣م، ج١، ص ١١٠، كراسات استراتيجية، دور ومهام

المبحث الأول

حفظ الدين وآلية تعامل المملكة مع الأزمات

حفظ الدين من أعظم المقاصد وأرقاها، ومعناه: إقامة شعائره وفرائضه، وإحياء معالمه، ونشر تعاليمه، والعمل على إبعاد ما يخالف دين الله ويعارضه، كالبدع ونشر الكفر، والرذيلة والإلحاد، والتهاون في أداء واجبات التكليف. ومن أجل حفظ الدين شرع سبحانه وتعالى الإيمان والنطق بالشهادتين والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وسائر الأعمال والأقوال، التي تحقق الدين في النفوس والحياة، كالأذكار والقربات والنصح والإرشاد، وبناء المساجد والمدارس، وغير ذلك مما يحقق مصالح العباد في العاجل والآجل^(١). وقد راعت المملكة العربية السعودية هذا المقصد العظيم من خلال تعاملها مع الأزمات والكوارث، التي ألت بها، خصوصاً في الآونة الأخيرة، كأزمة كورونا، وغيرها من الأزمات.

وقد واجهت المملكة فيروس كورونا، وتعاملت معها من خلال إجراءات فاعلة، واتخاذ قرارات مدروسة وحاسمة، وآليات تنفيذية واضحة، وكان لهذه الإجراءات دورها الكبير في محاصرة الوباء، والتقليل من حجم

الإحصائي النفسي في الكوارث والأزمات، ص ٢١، الباحث: طه عبد الحلیم، مطبوعات مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٢م. موقع مرسال، الشبكة العنكبوتية: <https://www.almsal.com/post/1009097>. ٢٢/ فبراير ٢٠٢١م.

(١) ينظر: علم مقاصد الشريعة، نور الدين خادمي ص ٨١، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

الجائحة وانتشارها، بتخطيط وتنظيم وحسن تصرف، ينم على قيادة مسؤولة وحكيمة، ومدركة لحجم المخاطر وتداعيات المشكلة^(١).

ورغم اشتداد الوباء وانتشاره في العالم كله، إلا أن حكومة المملكة الرشيدة لم تمنع صلاةً، ولم تعطل شعيرة، وإنما اتخذت لها من الإجراءات والاحترازمات ما يكفل حفظها، ويكفل سلامة المواطنين والمقيمين على ترابها على حد سواء، فصدر قرار هيئة كبار العلماء في دورتها الاستثنائية الخامسة والعشرين المنعقدة بمدينة الرياض، يوم الثلاثاء رقم (٢٤٧)، بتاريخ ٢٢/٧/١٤٤١- بعد اطلاعها على التقارير الطبية الموثقة، المتعلقة بهذه الجائحة، المشمولة بإيضاح معالي وزير الصحة لدى حضوره في هذه الجلسة التي أكدت على خطورتها المتمثلة في سرعة انتقال عدواها بين الناس بما يهدد أرواحهم-: بإيقاف صلاة الجمعة والجماعة، لجميع الفروض في المساجد، والاكْتفاء برفع الأذان، ويستثنى من ذلك الحرمان الشريفان، وعندئذ فإن شعيرة الأذان ترفع في المساجد، ويقال في الأذان: صلوا في بيوتكم؛ لحديث ابن عباس أنه قال لمؤذنه ذلك ورفعته إلى رسول الله ﷺ^(٢)، مع التقيد التام بما

(١) ينظر: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة جائحة كورونا، الباحث مطير بن سعيد الرويحي، بحث منشور بالمجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ٢٠٢١م ص ٢٣٣.

(٢): متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في كتاب: الجمعة، باب: الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر جـ٢، ص ٦، رقم: (٩٠١) والإمام مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الصلاة في الرحال في المطر جـ١، ص ٨٥، رقم: (٦٩٩).

تصدره الجهات المختصة من الإجراءات الوقائية والاحترازية والتعاون معها^(١).

ويوم الأحد (٨) شوال ١٤٤١هـ، صدرت الموافقة الكريمة بفتح جميع المساجد- ما عدا المساجد الواقعة بمدينة مكة المكرمة- وفق الإجراءات الاحترازية، والتعليقات التي أقرتها الوزارة، ومنها:

الوضوء في المنزل، وغسل اليدين جيداً، واستعمال المعقمات، قبل الحضور إلى المسجد وبعده، والقراءة من المصحف الإلكتروني بالجوال، أو إحضار المصحف الخاص، والسجادة الخاصة، وعدم تركها بعد الصلاة، وإبقاء مسافة لا تقل عن مترين، بين كل مصلي وآخر، وعدم اصطحاب الأطفال، الأقل من ١٥ عاماً، ولبس الكمامة، وتجنب المصافحة، وعدم التزاحم عند دخول المسجد أو الخروج منه، لمنع انتشار فيروس كورونا^(٢).

ويوم الأحد (١٠) ذو القعدة ١٤٤٢هـ قامت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بتحديث جميع الإجراءات الصحية في المساجد والجوامع، بعموم مناطق المملكة، استناداً إلى ما ورد إليها من هيئة الصحة العامة بشأن البروتوكولات الوقائية، الخاصة بالمساجد، في ظل استمرار جائحة كورونا.

ونص التعميم على العمل بجميع التدابير الوقائية، ومن ذلك لبس الكمامة، وإحضار السجادة الخاصة، وعدم التزاحم، وإبقاء مسافة (متر

(١): وكالة الأنباء السعودية: "واس"، الرياض، الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤٤١هـ الموافق ١٧/ مارس ٢٠٢٠م.

(٢) وكالة الأنباء السعودية: "واس"، الرياض، ٧ شوال ١٤٤١هـ الموافق ٣٠ مايو ٢٠٢٠م.

ونصف) بين المصلين، وإلغاء اشتراط ترك صف فارغ بين كل صفين، وإلغاء تقليص مدة الانتظار بين الأذان والإقامة، والالتزام بالمدة المعتمدة سابقاً على النحو التالي: (٢٠) دقيقة لجميع الفروض، و(٢٥) دقيقة في صلاة الفجر، و(١٠) دقائق في صلاة المغرب.

كما نص على الإبقاء بفتح المساجد لصلاة الجمعة، قبل أذان الجمعة بساعة، وإغلاقها بعد الصلاة بـ: (٣٠) دقيقة، وإلغاء تحديد مدة إقامة خطبة الجمعة وصلاتها بـ: (١٥) دقيقة، مع مراعاة عدم الإطالة في الخطبة، إتباعاً للسنة، مع حث المصلين على إحضار مصاحفهم، والسماح بإلقاء المحاضرات والدروس في المساجد، مع الالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي، وأن تكون المدة متوافقة مع مدة فتح المسجد، وإلغاء التوجيه السابق بإزالة برادات وثلاجات المياه من المساجد، مع التقييد بالبروتوكولات الصحية المحدثة من هيئة الصحة العامة^(١).

ويوم السبت (٢) شعبان ١٤٤٣هـ، تقرر رفع الإجراءات الاحترازية والوقائية، المتعلقة بمكافحة جائحة كورونا، واتخذت عدت قرارات أهمها: إيقاف تطبيق إجراءات التباعد في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والجوامع والمساجد، مع الاستمرار بالإلزام بلبس الكمامة فيها^(٢).

(١) وكالة الأنباء السعودية: "واس"، الرياض، الأحد ١٤٤٢/١١/١٠هـ الموافق ٢٠٢١/٠٦/٢٠م.

(٢) وكالة الأنباء السعودية: "واس"، الرياض، السبت ١٤٤٣/٨/٢هـ، الموافق ٢٠٢٢/٠٣/٠٥م.

أما ما يتعلق بشعيرة بالحج، فإن وزارة الحج والعمرة قررت إقامة شعائر الحج لعام ١٤٤١ هـ وأنها مستمرة ولن تعطل، للراغبين من مختلف الجنسيات، الموجودة داخل المملكة، ولكن بأعداد محدودة جداً، لا يتجاوز ألفي شخص، وهذا القرار جاء انطلاقاً من حرص المملكة الدائم على إقامة الشعيرة المقدسة، وتمكين ضيوف بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي من أداء المناسك، تحقيقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الدين وإقامة شعائره^(١).

وق اتخذت وزارة الحج والعمرة بعض الإجراءات والضوابط، لضمان إقامة الشعيرة المقدسة، تنص على أن حج هذا العام للفئة العمرية أقل من ٦٥ عاماً ميلادياً، مع اشتراط استكمال التحصين بالجرعات الأساسية بلقاحات كوفيد-١٩ المعتمدة في وزارة الصحة السعودية^(٢).

وبالرغم من الظروف الاستثنائية خلال مدة جائحة فيروس كورونا إلا أن جهود المنظومة لم تتوقف للإسهام في إنجاح إقامة شعيرة الحج وخدمة الحجاج والمعتمرين، وأقيمت الشعرة بأعداد قليلة وسط إجراءات صحية واحترافية مشددة، كما قدمت المملكة حزمة من التسهيلات والإعفاءات للقطاع لتسهيل خدمة ضيوف بيت الله الحرام على النحو المطلوب^(٣).

(١) وكالة الأنباء السعودية: "واس"، الاثنين ١٤٤١/١١/١ هـ الموافق
٢٠٢٠/٠٦/٢٢ م، تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة جائحة كورونا، مطير بن سعيد الرويحي ص ٢٣٥.

(٢) وكالة الأنباء السعودية: "واس"، مكة المكرمة ٠٨ رمضان ١٤٤٣ هـ الموافق ٠٩ أبريل
٢٠٢٢ م.

(٣) وكالة الأنباء السعودية: "واس"، مكة المكرمة ٢٧ صفر ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر
٢٠٢٢ م.

وأما ما يحفظه من جانب العدم فمن خلال وضع التشريعات التي تضمن عدم انتقاصه أو التعدي عليه، أو الارتداد عنه، بتشريع الجهاد؛ تمكيناً للدين ودرءاً للعدوان، وحماية العقيدة، ووضع عقوبة للارتداد، وذلك حماية لجدية الاعتقاد، وحرمة الدين، ووضع لذلك من القوانين ما يكفل ذلك.

فقد نصت المادة (٢٣) من النظام الأساسي للحكم في المملكة على مسئولية الدولة عن حماية العقيدة فجاء فيها: "تحمي الدولة عقيدة الإسلام وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله".

ونصت المادة (٣٣) على أنه: "تنشئ الدولة القوات المسلحة، وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة، والحرمين الشريفين، والمجتمع، والوطن"، وأما المادة (٣٤)، فنصت على أن: "الدفاع عن العقيدة الإسلامية، والمجتمع، والوطن واجب على كل مواطن، ويبين النظام أحكام الخدمة العسكرية"^(١).

وما تقوم به المملكة من حفظ الدين، وتشديد أركانه، وإقامة دعائمه، يمثل عقيدة راسخة لديها، منذ نشأتها على يد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود-رحمه الله-حتى نهضتها على يد سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهد الأمين.

كما تنص السياسية العامة للمملكة على دعم العقيدة، التي تستقيم بها نظرة الفرد إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزوده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية، التي تجعله معتزاً بدينه، قادراً على الدعوة إليه بالحكمة

(١) الديوان الملكي (١٢٤١٢هـ). النظام الأساسي للحكم، المملكة العربية السعودية.

والموعظة الحسنة، وتمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام، الحاملة لراية التوحيد، والرغبة في الازدياد من العلم النافع، والعمل الصالح، وتكوين الوعي الإيجابي الذي يواجهه به الأفكار الهدامة، والاتجاهات المضللة^(١).

المبحث الثاني

حفظ النفس وآلية تعامل المملكة مع الأزمات

حفظ النفس هو: الكلية المقاصدية الشرعية الثانية بعد حفظ الدين، ومعنى حفظ النفس: صيانتها من التلف أفراداً وجماعات، ومراعاة حقها في الحياة، والسلامة، والكرامة^(٢).

ولحفظ النفس من جانب الوجود، شرع الإسلام عدة وسائل، منها: الزواج، من أجل التناسل، والتكاثر، وإيجاد النفوس، وإعمار الأرض، أو جب على الإنسان أن يمد نفسه بوسائل الإبقاء على حياته، من تناول المأكولات والمشروبات، والملبوسات، والمسكنات، وما أشبه ذلك، فيحرم على المسلم أن يمتنع عن هذه الضروريات، إلى الحد الذي يهدد بقاء حياته^(٣).

ولحفظها من جانب العدم: حرم الإسلام قتل النفس سواء قتل الإنسان نفسه أم قتله غيره فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٤)، وقال تعالى:

(١) وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، اللجنة العليا لسياسة التعليم (١٤١٦هـ)، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ص (١١).

(٢) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور ج٢، ص ١٣٩، علم مقاصد الشرعية، نور الدين خادمي ص ٨١، ٨٢.

(٣) ينظر: الموافقات في أصول الشريعة، للشاطبي ج٢، ص ٨.

(٤) سورة النساء، من الآية: [٢٩].

﴿لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(١)، واعتبر قتل نفس واحدة بمثابة قتل الناس جميعاً، فقال: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٢)، وأوجب القصاص في القتل العمد، والدية والكفارة في القتل خطأ، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهَا إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَلْيَدِّ مَسَلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَظِيمًا حَكِيمًا﴾^(٤).

والحاصل: أن حفظ النفس من جانب الوجود: بإقامة أصله، بشرعية التناسل، وحفظ بقاءه بعد خروجه من العدم إلى الوجود، من جهة المأكول والمشرب، والملبس والمسكن، ومكمله: حفظه عن وضعه في حرام، كالزنى، وذلك بأن يكون على النكاح الصحيح، ويلحق به كل ما هو من متعلقاته، كالطلاق والخلع واللعان وغيرهما، وحفظ ما يتغذى به، أن يكون مما لا يضر أو يقتل أو يفسد، وإقامة ما لا تقوم هذه الأمور إلا به، من الذبائح والصيد^(٥)،

(١) سورة الأنعام، من الآية: [١٥١].

(٢) سورة المائدة، من الآية: [٣٢].

(٣) سورة البقرة، من الآية: [١٧٨].

(٤) سورة النساء، من الآية: [٩٢].

(٥) ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، لأحمد الريسوني ص ١٥٦.

ومن جانب العدم بشرعية الحد والقصاص، وإنقاذ من يتعرض لخطر، ودفع الصائل، ونحو ذلك مما يحفظ النفس البشرية^(١).

ومن هذا المنطلق تعاملت المملكة العربية السعودية مع وباء كورونا، واتخذت من الإجراءات ما يكفل المحافظة على نفوس المواطنين والمقيمين على حد سواء، ومن هذه الإجراءات:

تعليق الدراسة، والتحول إلى التعليم عن بُعد، وقد صدر في هذا الشأن عدة قرارات وزارية، منها: قرار وزارة التعليم رقم: (٧٩٣٠٥) وتاريخ (١٣/٧/١٤٤١) بشأن تعليق الدراسة مؤقتاً، بجميع مناطق المملكة في جميع المدار والمؤسسات العامة للتدريب التقني والمهني الحكومية والأهلية، اعتباراً من ١٤/٧/١٤٤١ هـ، وقرار وزارة التعليم رقم: (٣٢٠٣)، وتاريخ (١٤/٧/١٤٤١ هـ) بشأن تشكيل لجنة حول تفعيل المدار الافتراضية والتعليم عن بعد خلال فترة تعليق الدراسة).

وتعليق دخول المملكة لأغراض العمرة، أو الزيارة، أو السياحة؛ لمنع انتشار فيروس كورونا، وقد صدر في هذا الشأن بيان وزارة الخارجية حول تعليق الدخول إلى المملكة^(٢).

ومنع التجمعات في الأماكن العامة المخصصة للتنزه؛ مثل الحدائق والشواطئ والمنتجعات، وتعليق العمل في جميع المؤسسات الحكومية والقطاع

(١) ينظر: علم مقاصد الشرعية ص ٨٢، نظرية المقاصد عند الشاطبي ص ١٥٦.

(٢) وكالة الأنباء السعودية (واس) الرياض ٢١/ رجب ١٤٤١ هـ.

الخاص، والرحلات الجوية الدولية والداخلية، وكافة الأنشطة الرسمية والمجتمعية، وإغلاق المراكز التجارية^(١).

وعندما اطلعت هيئة كبار العلماء على التقارير الطبية الموثقة المتعلقة بجائحة كورونا، واستعرضت النصوص الشرعية الدالة على وجوب حفظ النفس، من ذلك قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(٣)، وهاتان الآيتان تدلان على وجوب تجنب الأسباب المفضية إلى هلاك النفس، وقد دلت الأحاديث النبوية على وجوب الاحتراز في حال انتشار الوباء كقوله ﷺ: " لا يُورد ممرض على مصح^(٤)"، وقوله ﷺ: " فر من المجذوم كما تفر من الأسد"^(٥)، وقد تقرر في

(١) ينظر: الإرجاج المعاصر ضد المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية على مواقع التواصل الاجتماعي "توتير" في ظل أزمة كورونا، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الباحث فهد الشهراني، العدد ٦٣، ٢٠٢١م ج١، ص ٣٧٥.

(٢) سورة البقرة، من الآية: [١٩٥].

(٣) سورة النساء، من الآية: [٢٩].

(٤) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري، في كتاب: الطب، باب: لا هامة، ج٧، ص ١٣٨، رقم: (٥٧٧٠)، والإمام مسلم في كتاب: السلام، باب: لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح، ج٧، ص ٤٤٣، رقم: (٢٢٢١).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في كتاب: الطب، باب: الجذام، ج٧، ص ١٢٦، رقم: (٥٧٠٧).

قواعد الشريعة الغراء أنه: "لا ضرر ولا ضرار"^(١)، ومن القواعد المتفرعة عنها: "أن الضرر يدفع قدر الإمكان"^(٢).

وبناء على ما تقدم: فإنه يسوغ شرعاً إيقاف صلاة الجمعة والجماعة لجميع الفروض في المساجد والاكتفاء برفع الأذان، ويستثنى من ذلك الحرمان الشريفان، وتكون أبواب المساجد مغلقة مؤقتاً، وعندئذ فإن شعيرة الأذان ترفع في المساجد، ويقال في الأذان: صلوا في بيوتكم؛ لحديث بن عباس أنه قال لمؤذنه ذلك ورفعته إلى رسول الله ﷺ^(٣)، وتصلى الجمعة ظهراً أربع ركعات في البيوت^(٤).

وللحفاظ على حياة الناس، بدأت عملية المسح الميداني الموسع، وعلاج جميع المقيمين على أرض المملكة مواطنين أو مقيمين مجاناً، في جميع المنشآت الصحية الحكومية والخاصة، وبدون أي تبعات قانونية على المخالفين، وتم تجهيز مستشفيات متنقلة جديدة بسعة ١٠٠ سرير لكل منها، تتميز بمرونة التنقل حسب الحاجة، إلى جانب تجهيز ٢٥ مستشفى، لاستقبال الحالات المؤكدة، وتوفير ٨٠ ألف سرير في كل القطاعات الصحية، و٨ آلاف سرير

(١) ينظر: الأشباه والنظائر، للسيوطي ص ٨٣.

(٢) ينظر: القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف ج١، ص ٢٧٩، موسوعة القواعد الفقهية، محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، ج٤، ص ٣٣٤.

(٣) تقدم تحريجه.

(٤) ينظر: تبين الحقائق، للزيلعي ج١، ص ١٢٦، المجموع شرح المهذب، للنووي ج٢، ص ٢٠٩.

عناية مركزة، إلى جانب توفير ٢٢٠٠ سرير عزل، وتعزيز إجراءات الرصد والمراقبة لفيروس كورونا في منافذ الدخول للمملكة^(١).

المبحث الثالث

حفظ العقل وآلية تعامل المملكة مع الأزمات

حفظ العقل هو الكلية المقاصدية الشرعية الثالثة، بعد الدين والنفس، وقد اهتم الإسلام به أيما اهتمام واعتنى به أيما عناية، فقد جعله شرطاً في التكليف فهماً وتنزيلاً، ومناطاً في التعامل مع أحوال النفس والكون، اكتشافاً لأسرارهما، واستنباطاً لقوانينهما، والاستفادة من خبراتهما، وبه كرم الإنسان على سائر المخلوقات، وتهيأ للقيام بالخلافة على الأرض، وحمل الأمانة^(٢).

وقد أمر الله عز وجل الإنسان بالتفكير والتدبير والتأمل، فقال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٣)، كما أثنى سبحانه على

أصحاب العقول السليمة، من المجتهدين، والمفكرين، والمتدبرين، فقال:

﴿ لِمَكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِمَنْ نَسِيَ وَمَا يَعْظُمُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ ﴾^(٤)، وكل هذا دليل

على مكانة العقل وأهميته في الإسلام، ودوره في فهم الأحكام واستنباطها،

(١) وكالة الأنباء السعودية (واس) الاثنين ٢٣ / ٨ / ١٤٤٢هـ، الأرجاف المعاصر ضد المملكة العربية السعودية، فهد الشهراني ص ٣٧٨.

(٢) ينظر: أثر الحضارة الإسلامية في تعميق القيم الإنسانية لمحمد النبهان، ص (٢٨).

(٣) سورة محمد، من الآية: [٢٤].

(٤) سورة العنكبوت، من الآية: [٤٣].

ولهذه الأهمية الخاصة، حافظ الإسلام على العقل، وسنَّ له من التشريعات ما يحفظه، ويضمن سلامته وحيويته ومن ذلك:

تحريم المسكرات، والمخدرات، والمفترات، وكل ما يُعيق العقل، ويعطله، ويُغيِّيه عن دوره في التكفير، فقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾^(١)، وقال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ لِنُ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾^(٢) كذلك منع كثرة السهر، ودوامه، وقتل الأوقات، وإضاعتها، وأمر بطلب العلم ونشره؛ لأن بقاء العقل معطلاً بالجهل، أسوء حالات العقل، وأفسد سماته وعواقبه^(٣).

ومعنى حفظ العقل: حفظ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل، لأن دخول الخلل على العقل مؤدِّ إلى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف، فدخول الخلل على عقل الفرد مفض إلى فساد جزئي، ودخوله على عقول الجماعات وعموم الأمة أعظم، ولذلك يجب منع الشخص من السكر، ومنع الأمة من تفشي السكر بين أفرادها، وكذلك تفشي المفسدات، مما كثر تناوله في القرن الرابع عشر الهجري^(٤).

(١) سورة المائدة، من الآية: [٩٠].

(٢) سورة المائدة، من الآية: [٩١].

(٣) ينظر: علم المقاصد الشرعية، نور الدين خادمي ص ٨٢، محاسن الشريعة ومساوئ القوانين الوضعية، لعطية بن محمد سالم، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد الأول، السنة السادسة، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م، ص ٢٤.

(٤) ينظر: مقاصد الشرعية الإسلامية، للطاهر بن عاشور ج ٣، ص ٢٣٨.

ويعتبر شرب المخدرات من أكبر الجنايات التي يحاسب عليها القانون السعودي وبشدة، ولما كانت المملكة تستمد أحكامها من الشريعة الإسلامية، فإن الأحكام القضائية على تعاطي المسكر: الجلد ثمانون جلدة، كما تجدر الإشارة إلى التوجه الملحوظ لتغيير عقوبة الجلد لشارب المسكر، داخل المملكة، واستبدالها بعقوبة أخرى، كالسجن وفرض الغرامات المالية، إضافة لحد الجلد^(١).

أما حيازة المسكرات فإن المملكة قد وضعت لها عقوبات مشددة ورادعة لكل من تسول له نفسه في حيازة المسكر، وتختلف العقوبة باختلاف الغاية التي تم بها حيازة المسكر^(٢).

(١) <https://www.arablaws.org>: مجموعة الأحكام القضائية، المملكة العربية السعودية، وزارة العدل، الرياض، مركز البحوث، ١٤٣٦ هـ، المجلد السادس عشر. العقوبات التكميلية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الباحث/ مساعد بن عبد الله العثمان، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية ص ٦٨.

(٢) <https://zatca.gov.sa/ar>: موقع هيئة الزكاة والريبة والجمارك، على شبكة الانترنت.

المبحث الرابع

حفظ المال وألية تعامل المملكة مع الأزمات

المال هو قوام الحياة، والمقصد الرابع من المقاصد الشرعية الضرورية، وقد حثت الشريعة على حفظه، من جانب الوجود، وذلك بجمعه من الحلال، واستثماره في الحلال، وحرمة التكسب غير المشروع^(١)، وفي الحديث: "ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا..."^(٢)، وقال ﷺ: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"^(٣).

ولحفظ المال من العدم، وضع الشرع الحد لسرقته، والحجر لمسرفه في غير وجوهه المشروعة، وحفظ أموال الأمة من الإتلاف، ومن الخروج إلى أيدي غير الأمة بدون عوض، ثم إن حفظ الأموال الفردية يؤول إلى حفظ مال الأمة، وبه يحصل حصول الكل بحصول أجزائه^(٤).

وقد انطلقت المملكة من إيمانها بمسؤوليتها تجاه أبنائها، للمحافظة على ممتلكات المواطنين والمقيمين على أراضيها، وعلى سبيل المثال، في أزمة سيول

-
- (١) ينظر: محاسن الشريعة ومساوئ القوانين الوضعية، عطية بن محمد سالم ص ٢٥.
(٢) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في كتاب: الحج، باب: الخطبة أيام منى، ج٢، ص ١٧٦، رقم: (١٧٣٩)، والإمام مسلم في كتاب: القسامة والمحاربين، والقصاص والديات، باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ج٣، ص ١٣٠٦، رقم: (١٦٧٩).
(٣) أخرجه الإمام مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، ج٤، ص ١٩٨٦، رقم: (٥٦٤).
(٤) ينظر: مقاصد الشرعية الإسلامية، للطاهر بن عاشور ج٢، ص ١٤٠.

جدة الأخيرة ٢٠٢٢، قامت حكومة المملكة الرشيدة باتخاذ عدة إجراءات، للحد من تداعيات أزمة السيول، أبرزها: تقديم التعويضات للمتضررين من هدم منازلهم ومحلاتهم، وأصحاب المركبات، وتقديم الدعم والمساعدات المالية؛ لإصلاح ما تم تدميره، وأنه يحق للمتضرر من الأمطار الحصول على التعويض عبر "التأمين"، إذا كان شاملاً التعويض عن الكوارث الطبيعية، أو ضرر الأمطار والسيول، وذلك بعد تسجيل الحادثة من جهات الاختصاص^(١)

وأما في جانب العقوبات، فإن جريمة السرقة تُعدُّ أحد الجرائم التي يكون الحق العام فيها قائم حتى لو تنازل صاحب الشيء المسروق، كما أن المحكمة يكون لها سلطة تقديرية، والقاضي له الحق في تحديد العقوبة، بناءً على ما قام به السارق، كما يقوم القاضي بتحديد العقوبة وفقاً لحجم الجريمة التي قام بارتكابها السارق، حيث إن القاضي له الحق في الحكم بتنفيذ حد السرقة في حالة توافر الشروط^(٢).

والمقصد الشرعي من الحجر على السفهاء، حفظ المال، فالحجر عليهم واجب شرعي، لأنهم وسيلة لصون المال وضبطه، قال الإمام القرافي: "وصون المال واجب إجماعاً فتجب وسيلته"، فالمال سواء كان عاماً أو خاصاً لا يحفظ

(١) ينظر: مقال للكاتب الصحفي وليد الزامل، منشور بجريدة مكة ٤ ديسمبر ٢٠٢٢م، جريدة عكاظ في عددها الإلكتروني الصادر يوم الجمعة ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٢م، جريدة الرياض في عددها الإلكتروني الصادر يوم الأربعاء ٤ جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ، نحو تصميم استراتيجية لإدارة أخطار السيول في المملكة، أحمد حسن الدالي ص ٥٣، ٥٥.

(٢) <https://www.lawyer-ksa.info> /محمد الدوسري، عقوبة السرقة في المملكة
./tts://mohamie-riyadh.com

إلا بضبط طريقة إدارته، وإيجاد الوسائل الملائمة لصونه مهما كان يسيراً، وفي أي يد كان، وبين الطاهر بن عاشور هذا المعنى بقوله: " مال الأمة لما كان كلاً مجموعياً، فحصول حفظه يكون بضبط أساليب إدارة عمومه وبضبط أساليب حفظ أموال الأفراد وأساليب إدارتها، فإن حفظ المجموع يتوقف على جزئياته، فالحجر على السفينة له مقاصد اقتصادية واجتماعية؛ لأن التبذير الفردي لا يقتصر ضرره على المالك الفرد بل تتعدى مفسدته إلى المجتمع، وتضرر بسبب مصالح الأمة^(١).

المبحث الخامس

حفظ النسل وآلية تعامل المملكة مع الأزمات

حفظ النسل معناه: صيانة الكرامة والعفة والشرف، وقد أقره الإسلام في نصوصه وأحكامه، ومن أجل تحقيق هذا المقصد، شرع الإسلام الزواج، ورغب فيه، وحثَّ عليه، واعتبره الطريق الفطري النظيف، الذي يلتقي فيه الرجل بالمرأة، لا بدوافع غريزية محضة، ولكن من أجل تحقيق هدف سام نبيل هو حفظ النوع الإنساني، وابتغاء الذرية الصالحة، التي تعمر العالم، وتبني الحياة الإنسانية.

ومنع الزنا وسد نوافذه وذرائعه، كالخلوة والتبرج والنظرة بشهوة، والمهاسة والالتصاق، ومعاقبة المنحرفين، والنهي عن الرذائل والفواحش والمنكرات، وإقامة الحدود على الزناة وأشباههم، ومنع التبني.

(١) ينظر: الحجر على السفهاء، هشام مبارك، مجلة العلم العدد: [٦٢]، ربيع الأول، سنة

كذلك العناية بتربية النشء، وتعميق روابط الألفة، والأمر بالتمسك بالأخلاق الفاضلة والقيم العليا، والعناية بالأسرة، وإقامتها على أسس سليمة، باعتبارها الحصن الذي يحتضن جيل المستقبل ويتربى فيه، فقد جعل الإسلام علاقة الزواج قائمة على الاختيار الحر والتراضي بين الطرفين، وعلى الانسجام والتشاور في كافة الشؤون بحيث تشيع روح المودة والتفاهم، وسعي كل من الزوجين في سعادة الآخر.

وإحاطة العلاقة بين الذكر والأنثى، بمجموعة من المبادئ، والآداب الأخلاقية، التي تضمن تحقيق الأهداف السامية لهذه العلاقة، وتستبعد الممارسات الفوضوية للعلاقات بين الجنسين^(١).

ولم يغفل النظام الحديث عن القيم الحاكمة للأسرة باعتبارها نواة المجتمع، فجاءت المادة (٩) والمادة (١٠) منه لتنص على أن: "الأسرة، هي نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن، والاعتزاز به، وبتاريخه المجيد، وتحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية، ورعاية جميع أفرادها، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم"^(١).

وقد سعت المملكة العربية السعودية إلى تنشئة أبناء مجتمعها وفقاً للقيم الأخلاقية؛ التي حث عليها الإسلام، وقد ظهر ذلك من خلال حرص القيادة

(١) ينظر: علم المقاصد الشرعية، نور الدين خادمي ص ٢٢، ٨٤، مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٢٤.

(١) ينظر: فاتن مصطفى محمد النواف، هنادي بنت سالم، مرجع سابق ص ٩٨.

الرشيدة على إصدار الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية، والتي تعتمد بصورة كبيرة على منظومة القيم، وكذلك حرص القائمين على التعليم على بناء مناهج التعليم العام وفقا للمصدرين الأساسيين للدين الإسلامي وقيمه الصحيحة^(١).

وفي أزمة جائحة كورونا وبسبب الحجر المنزلي، تأثرت الأوضاع الاقتصادية، والمعيشية للأسرة، وخصوصاً أصحاب الحرف والمهن، التي تعتمد في دخلها اليومي على العمل اليدوي، وبيع المنتجات، فقدمت المملكة حزمة من المساعدات، والأموال لهؤلاء المتضررين، وتم التواصل مع الأسر، بالهاتف لحصر احتياجاتها، ومحاولة توفيرها لهم، وخاصة ما يتعلق بتسديد إيجارات السكن، وتوفير أجهزة كهربائية ضرورية، وتوفير أدوات النظافة وأدوات التعقيم، والمواد الغذائية، وقامت بتفعيل دور الجمعيات الخيرية، وخاصة في الأحياء، لتقوم بدورها التنموي، تجاه المواطنين والمقيمين^(١).

وإدراكاً للأثر السلبي الناتج عن إجراءات كورونا على المواطنين وأصحاب القطاع الخاص، نفذت المملكة إجراءات كثيرة بهدف التحفيز الاقتصادي، مقدمة ضمانات لتغطية ٦٠٪ من مدخول المواطنين المتضررين العاملين في القطاع الخاص، وسمحت لأصحاب الأعمال بتأجيل دفع ضرائب

(١) ينظر: القيم الأخلاقية المضمنة في كتب الحديث والسيرة للمرحلة الابتدائية العليا في المملكة العربية السعودية، فاتن مصطفى محمد النواف، هنادي بنت سالم مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ص (٩٧).

(١) ينظر: تداعيات الحظر الكلي والجزئي على الأسرة في المجتمع السعودي، في ظل جائحة كورونا، إعداد مركز المبدعون، للدراسات والاستشارات والتدريب، بجامعة الملك عبد العزيز، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م ص ١٠٠-١٠٢.

القيمة المضافة، والإنتاج والدخل لمدة ثلاثة أشهر، إضافة إلى ذلك تقديم باقة دعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، حسب الحاجة بلغت ١٧٧ مليار ريال، فيما ضخت المملكة لوزارة الصحة ٤٧ مليار ريال، وأمرت بتوفير العلاج المجاني لجميع المصابين وإجراء فحوصات واسعة النطاق بين فئات عشوائية من السكان بغية الاكتشاف المبكر للحالات، وإطلاقها تطبيقاً إلكترونياً يوفر نتائج الفحوص (١).

(١) وكالة الأنباء السعودية: (واس) الرياض، ٢٣ شعبان ١٤٤٢ هـ الموافق ٠٥ إبريل ٢٠٢١ م.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد أن انتهت -بفضل الله تعالى وحُسن توفيقه- من إعداد هذا البحث، أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

١. إقامة العدل والمساواة بين الناس جميعاً، وحفظ النظام العام في الأمة، وجعل الشريعة مهابة مطاعة نافذة، والأمة قوية، من المقاصد الشرعية العامة التي نص عليها نظام الحكم في المملكة.
٢. أهم ما يميز سياسة المملكة: إقرار مبدأ المساواة، والعدل بين الجميع في الحقوق الإنسانية، وإلغاء التفاوت بسبب القوميات واللغات والأعراق، واعتبار العمل الصالح هو معيار التفاضل.
٣. انطلقت سياسة المملكة الداخلية من مفهوم التآخي في الله والإيثار في سبيله، والنصرة لدينه، وسنة نبيه ﷺ، والتناصح فيما بين الحاكم وأفراد الشعب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٤. المقاصد الخاصة: تشمل أحكام الأسرة، والأموال والتصرفات المالية، والمعاملات وأحكام التبرعات، وأحكام القضاء والشهادة وما يتصل بذلك، والتعجيل بإيصال الحقوق إلى أصحابها، وقد رعت هذا المملكة في نظامها وسياستها مع مواطنيها والمقيمين على أراضيها.
٥. المقاصد الجزئية: هي: ما يقصده الشارع من كل حكم شرعي، من إيجاب أو تحريم أو ندب أو كراهة، أو إباحة، أو شرط أو سبب، وأكثر من يعتني بهذا القسم الفقهاء؛ لأنهم أهل التخصص في جزئيات الشريعة ودقائقها.

٦. الضروريات: أصل المصالح، ولا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين.

٧. الحاجيات: يفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق، المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة، اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراخ دخل على المكلفين-على الجملة-الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العام.

٨. التحسينيات: الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال المدنسات، التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق.

٩. راعت المملكة الدين وحفظته، من خلال تعاملها مع الأزمات التي ألمت بها في الآونة الأخيرة، كأزمة كورونا، فرغم اشتداد الوباء وانتشاره، إلا أنها لم تمنع صلاة، ولم تعطل شعيرة، وإنما اتخذت لهذه الشعائر من الإجراءات والاحترازات ما يكفل حفظها، مع الأخذ بالتوصيات الصحية.

١٠. حفظ النفس، معناه: صيانتها من التلف أفراداً وجماعات، ومراعاة حقها في الحياة، والسلامة، والكرامة، ومن جانب العدم بشرعية الحد والقصاص، وهذا راعته المملكة في سياستها وتشريعاتها، وقد تمثل ذلك في مقاومة الأمراض السارية، ومنع الناس من أن تدركهم العدوى، وتطبيق القصاص في تعاملها مع جريمة القتل، للمحافظة على الأنفس.

١١. حفظ العقل، معناه: حفظ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل، ولذلك يجب منع الشخص من السكر، ومنع الأمة من تفشي السكر بين أفرادها، وانطلاقاً من ثوابت المملكة الشرعية، ومسئوليتها في أمن المملكة، والمحافظة على عقول أبنائها، رصدت الجهات الأمنية كمية كبيرة من المخدرات كانت في طريقها إلى المملكة، قاصدة شبابها، وفي ١٩/١١/٢٠٢١م تمكنت هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في ميناء جدة من إحباط محاولة لتهرب كمية من الخمر، بلغت (٣٦١٢) زجاجة من الخمر، وإسهاماً في أمن وحماية المجتمع من هذه الآفات، اعتبرت شرب المخدرات من أكبر الجنايات التي يحاسب عليها القانون، وهدف من كل هذه العقوبات والإجراءات، المحافظة على أمنها المجتمعي، وسلامة عقول أبنائها.

١٢. حثت الشريعة على حفظ المال، بجمعه واستثماره في الحلال، وحرمت الغش، والتدليس، والسرقة، ووضعت الحد لسرقته، والحجر لمسرفه في غير وجوهه، وقد انطلقت المملكة من إيمانها بمسئوليتها بالمحافظة على ممتلكات المواطنين والمقيمين، وقدمت تعويضات للمتضررين من الأزمات، وسنت من القوانين من يحفظ أموال الناس وممتلكاتهم، فجريمة السرقة تُعدُّ أحد الجرائم التي يكون الحق العام فيها قائم حتى لو تنازل صاحب الشيء المسروق.

١٣. حفظ النسل معناه: صيانة الكرامة والعفة والشرف، وقد أقره الإسلام في نصوصه وأحكامه، ومن أجل تحقيق هذا المقصد شرع الإسلام الزواج، ورغب فيه، واعتبره الطريق الفطري النظيف، الذي يلتقي فيه الرجل

بالمرأة، لا بدوافع غريزية محضه، ولكن من أجل تحقيق هدف سام نبيل هو حفظ النوع الإنساني، وابتغاء الذرية الصالحة، التي تعمر العالم، وتبني الحياة الإنسانية، وقد سعت المملكة إلى تنشئة أبناء مجتمعا وفقاً للقيم الأخلاقية؛ وقد ظهر ذلك من خلال حرص القيادة الرشيدة على إصدار الرؤية الوطنية للمملكة، والتي تعتمد بصورة كبيرة على منظومة القيم.

أهم التوصيات:

يوصي الباحث بمزيد من الدراسات والأبحاث التي تعزز روح الانتفاء لدى قطاع عريض من الشباب، الاهتمام بالجانب المقاصدي، والتوسع في الدراسات المقاصدية، خصوصاً في مراحل الدراسات العليا، الماجستير والدكتوراه.

المصادر والمراجع

- ١ . إدارة الأزمات: الأسس، المراحل، الآليات، للباحث: فهد أحمد الشعلان، الطبعة الثانية، الوطنية للتوزيع - الرياض، ٢٠٠٢ م.
- ٢ . إدارة الأزمات: دراسة ميدانية لمدى توافر عناصر نظام إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمان الكبرى، عاصم الأعرجي، ومأمون دقاسمة، الإدارة العامة، مجلد: ٣٩، العدد: ٤، لسنة ٢٠١٠ م.
- ٣ . إدارة الكوارث في المملكة العربية السعودية، الباحث: عبد الرحمن بن أحمد هيجان، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الكوارث والأزمات، جامعة عين شمس - كلية التجارة - وحدة بحوث الأزمات، القاهرة ١٩٩٧ م.
- ٤ . الإرجاف المعاصر ضد المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية على مواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" في ظل أزمة كورونا، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الباحث فهد الشهراني، العدد ٦٣، ٢٠٢١ م.
- ٥ . أسباب نشوء الأزمات وإدارتها: دراسة استطلاعية، لآراء عينة من أعضاء مجلس النواب العراقي، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، حامد الحدراوي / كرار الخفاجي، المعهد التطويري لتنمية الموارد البشرية، العدد (٥).
- ٦ . استراتيجيات التخطيط لإدارة الكوارث - التعامل مع المخلفات، ندوة إدارة الكوارث وسلامة المباني في الدول العربية، الباحثة: سومية أبو الفضل، الرياض، وزارة الشؤون البلدية والقروية، من ٢٩ مارس إلى ١ أبريل ٢٠٠٨ م.

٧. استراتيجيات التعامل مع الأزمات والكوارث سيكلوجيا، حسين محمد حسين بخيت، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المؤتمر السعودي الدولي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، ٢٠١٣م.
٨. الأسس النظرية والعلمية لإدارة الكوارث ومدى تطبيقها في إدارة الأزمة، دراسة تطبيقية على المديرية العامة للدفع المدني بالرياض، رسالة ماجستير، للباحث: أحمد موسى الزهراني، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، معهد الدراسات العليا برنامج مكافحة الجريمة، قسم العلوم الإدارية تخصص الأجهزة الأمنية، ١٩٩٧م.
٩. إسهام المنظمة الاجتماعية في الحد من تداعيات أزمة فيروس كورونا بالمجتمع السعودي-دراسة مطبقة على المنطقة الشرقية، للباحثة: أساء أبي بكر عبد القادر، مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية، جامعة الملك سعود، السعودية، العدد ٤، سنة ٢٠٢٠م.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق، أبي الفيض الزبيدي الحسيني، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ، دار الهداية.
١١. تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة جائحة كورونا، للباحث: مطير بن سعيد الرويحي، منشور بالمجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ٢٠٢١م.
١٢. التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع السعودي، للباحث: ماهر أبي المعاطي، مكتبة زهرة الشرق-القاهرة ٢٠٠٥م.

- ١٣ . التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات، رسالة ماجستير، للباحث: عبد العزيز الضويحي جامعة نايف للعلوم الأمنية-الرياض، ٢٠٠٤م.
- ١٤ . التخطيط لمواجهة الأزمات والكوارث في المملكة العربية السعودية: دراسة مطبقة على المسؤولين والخبراء في الجهات ذات العلاقة بالأزمات والكوارث، الجوهرية بنت عبد العزيز الزامل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، العدد: ١١، سنة: ٢٠١٦م.
- ١٥ . التخطيط لمواجهة الكوارث، دكتور: خالد جهاد فهمي، الرياض ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ١٦ . تقييم برامج مرحلة الاستعداد لإدارة الكوارث في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية تحليلية لإدارة كارثة في المملكة العربية السعودية، الندوة الدولية عن إدارة الكوارث، عبد الله محمد القرني، الرياض، من ٣- ٦ / ١٠ / ٢٠٠٩م، الإدارة العامة للحماية المدنية، المديرية العامة للدفاع المدني، وزارة الداخلية.
- ١٧ . الحجر على السفهاء، هشام مبارك، مجلة العلم العدد: [٦٢]، ربيع الأول، سنة ١٤٣٥هـ.
- ١٨ . دور وزارة العمل في الحد من مشكلة البطالة في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠، للباحث: معيوف عشوي العنزوي، بحث منشور بمجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الثامن عشر، جامعة الفيوم.

١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، المتوفى سنة ٣٩٣هـ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
٢٠. صحيح البخاري، لأبي عبد الله البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، القاهرة، دار التقوى للتراث، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
٢١. صحيح مسلم بشرح النووي، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
٢٢. طرق الكشف عن مقاصد الشارع، دكتور/ نعمان جعيم، دار النفائس للنشر- والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.
٢٣. ظاهرة البطالة: مفومها، أسبابها وظواهرها، رحيمي عيسى، وآخرون، بحث منشور بمجلة ارتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية التجارية سنة ٢٠١٨م.
٢٤. العقوبات التكميلية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الباحث/ مساعد بن عبد الله العثمان، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية.
٢٥. علم مقاصد الشريعة، نور الدين خادمي ص ٨١، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
٢٦. فعالية إجراءات الدفاع المدني في مواجهة كوارث السيول، دراسة مسحية على مدينة القريبات، رسالة ماجستير، للباحث: قاسم بن فهد العنزري، جامعة

- نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرعية للحماية المدنية، ٢٠٠٥ م.
٢٧. القيم الأخلاقية المضمنة في كتب الحديث والسيرة للمرحلة الابتدائية العليا في المملكة العربية السعودية، فتن مصطفى محمد النواف، هنادي بنت سالم مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.
٢٨. كراسات استراتيجية، دور ومهام الإخصائي النفسي في الكوارث والأزمات، ص ٢١، الباحث: طه عبد الحليم، مطبوعات مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٢ م.
٢٩. الكوارث الطبيعية، ومواجهة سيول نوفمبر ١٩٩٦ م، محمد حسن حسين، بحث بالمؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات والكوارث، المنعقد في الفترة من ٢٥/٢٦ أكتوبر، القاهرة جامعة عين شمس، ١٩٩٧ م.
٣٠. لسان العرب، لجمال الدين، ابن منظور، المتوفى سنة ٧١١ هـ - طبعة دار المعارف، بدون تأريخ.
٣١. مجموعة الأحكام القضائية، المملكة العربية السعودية، وزارة العدل، الرياض، مركز البحوث، ١٤٣٦ هـ، المجلد السادس عشر.
٣٢. محاسن الشريعة ومساوئ القوانين الوضعية، لعطية بن محمد سالم، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد الأول، السنة السادسة، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.

٣٣. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
٣٤. مختار الصحاح، لزين الدين محمد بن عبد القادر الرازي، المتوفى سنة ٦٦٦ هـ تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا.
٣٥. مرتكزات ومرجعيات الإصلاح الدستوري والإداري بالمملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد، نعيمة قوينس، (٢٠١٥). دار الملك عبد العزيز.
٣٦. المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المتوفى سنة ٧٧٠ هـ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.
٣٧. معجم أسر بريدة، للباحث: محمد بن ناصر العبودي، الناشر دار الثلوثة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ = ٢٠١٠ م.
٣٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، المتوفى سنة ١٤٢٤ هـ، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م.
٣٩. المعجم الوسيط، صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.
٤٠. مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، د. محمد سعد بن أحمد اليوبي، الناشر: دار الهجرة، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.

- ٤١ . مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال بن عبد الواحد بن عبد السلام
الفاصي، الدار البيضاء، دار الغرب الإسلامي، مكتبة الوحدة العربية
١٩٩٣م.
- ٤٢ . مقاصد الشريعة، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، وزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- ٤٣ . معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس، المتوفى سنة ٣٩٥هـ،
مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- ٤٤ . المقدمة في فقه العصر، للباحث: فضل بن عبد الله مراد، الناشر: الجيل
الجديد ناشرون، صنعاء، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.
- ٤٥ . الموافقات في أصول الشريعة، لأبي إسحاق الشاطبي، دار الكتب العلمية،
بيروت، تحقيق: عبد الله دراز.
- ٤٦ . نحو تصميم استراتيجية لإدارة أخطار السيول في المملكة العربية السعودية،
للباحث: أحمد حسن الدالي، منشور بمجلة كلية التجارة للبحوث
العلمية، جامعة أسيوط، ٢٠١٢م، العدد: ٥٢.
- ٤٧ . النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، نايف بن خالد الوقاع،
(٢٠١٤): دراسة عقدية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية
- ٤٨ . نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، د. أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب
الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.

مواقع ومجلات على شبكة الانترنت.

٤٩. [/https://safwalawfirm.com](https://safwalawfirm.com) ٢٠ فبراير ٢٠٢٠، موقع الصنفوة للمحاماة.
٥٠. <https://www.almrsl.com/post/1009097> موقع مرسال، ٢٢/ فبراير ٢٠٢١م.
٥١. [/https://www.arablaws.org](https://www.arablaws.org) ناجي العصيمي.
٥٢. [/https://www.lawyer-ksa.info](https://www.lawyer-ksa.info) محمد الدوسري.
٥٣. [/https://www.legal-advice.online](https://www.legal-advice.online) مجلة النصيحة القانونية
٥٤. <https://zatca.gov.sa/ar> موقع هيئة الزكاة والريبة والجمارك، على شبكة الانترنت.
٥٥. <https://zatca.gov.sa/ar> موقع هيئة الزكاة والريبة والجمارك، على شبكة الانترنت.
٥٦. جريدة الرياض العدد الإلكتروني الصادر يوم الأربعاء ٤ جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ - ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٢م.
٥٧. جريدة الشرق الأوسط، العدد الإلكتروني الصادر يوم الجمعة - ٤ شهر ربيع الأول ١٤٤٤ هـ - ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٢م، رقم العدد: [١٦٠١٢].
٥٨. جريدة عكاز في عددها الإلكتروني الصادر يوم الجمعة ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٢م.
٥٩. جريدة مكة ٤ ديسمبر ٢٠٢٢م، كارثة سيول جدة، الأمطار هي السبب؟!، مقال للكاتب الصحفي وليد الزامل.

٦٠. الديوان الملكي (١٤١٢هـ). النظام الأساسي للحكم، المملكة العربية السعودية.
٦١. قرار هيئة كبار العلماء، رقم: (٢٤٧) في دورتها الاستثنائية الخامسة والعشرين، المنعقدة بمدينة الرياض، يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٢/٧/١٤٤١هـ.
٦٢. مجلة البيان تصدر عن المنتدى الإسلامي، مجلة إسلامية-شهرية-جامعة، أعداد مجلة البيان عبر ٢٢ سنة من ١٤٠٦هـ إلى ١٤٢٨هـ.
٦٣. مجموعة الأحكام القضائية، المملكة العربية السعودية، وزارة العدل، الرياض، مركز البحوث، ١٤٣٦هـ، المجلد السادس عشر.
٦٤. وكالة الأنباء السعودية واس: الاثنين ٢٣ شعبان ١٤٤٢هـ الموافق ٠٥ إبريل ٢٠٢١م، تقرير / المملكة وجائحة كورونا ... أنموذج متفرد في إدارة الأزمات، الرياض.
٦٥. وكالة الأنباء السعودية واس: الأحد ١٠ ذو القعدة ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠ يونيو ٢٠٢١م، تقرير / المملكة تحقق المرتبة الأولى عالمياً في ٣ مؤشرات دولية خلال تصديها لجائحة كورونا، الرياض.

